

لماذا لم يحكم اليهود على المسيح

بنفسهم يوحنا 18 و 19

Holy_bible_1

الشبهة

اتفقت الأناجيل على أن المجمع حاكم يسوع وأدانه واتهمه بالتجديف على الله. وإن الهيئة التي لها صلاحية القبض على إنسان ما ومحاكمته، تملك أيضًا تنفيذ الحكم عليه. وهكذا كان بالفعل مجمع الكهنة، ففي القضايا الدينية لم يكن للرومان أي تدخل فيها. فلماذا صُلب يسوع إذن بحكم من الرومان، ولم يُرجم بحكم الكتاب ومجلس الكهنة؟

إن الصلب ليس له أدنى معنى إلا اتهام يسوع بمحاولة الانقلاب على الامبراطورية الرومانية. ومن هنا يمكنهم أن يخلعوا عليه لقب المَسِيَّا. ولكنهم نسوا أنه تبعًا لنبوذة دانيال فإن المَسِيَّا لن يُصلب، ولكنه سينتصر على الإمبراطورية الرومانية، وستكون نهايتها على يديه. ومن ناحية

أخرى أرادوا تحقير يسوع عند المؤمنين من بنى إسرائيل، إذ إن المعلق على خشبة ملعون:
(13) الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِقَ

عَلَى خَشَبَةٍ». (غلاطية 3: 13

الرد

بالإضافة الى ان هذا كان بسماح من الرب لكي تتحقق كل النبوات ولكن السبب هو عدم مقدرة
اليهود على قتل أحد

فالقصة باختصار شديد اليهود كانوا خسروا حقهم في الحكم على أحد بالموت قبل هذا بعدة سنين
تقريبا 40 سنة قبل خراب اورشليم كما يذكر المؤرخين. فأصبح القادة اليهود ليس لهم الا ان
يقدموا احكام صغيرة مثل شرايع التطهير او عقوبات صغيرة بأقصى حد الجلد ولكن لا يستطيع ان
يقتلوا أحد.

فيقول يوحنا البشير

أنجيل يوحنا 18

31 فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاحْكُمُوا عَلَيْهِ حَسَبَ نَامُوسِكُمْ». فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «لَا يَجُوزُ لَنَا
أَنْ نَقْتُلَ أَحَدًا».

اليهود يقولوا بوضوح في هذا العدد انه حسب القانون الروماني اليهود لا يحق لهم ان يقتلوا أحد ولكن يسلموه للرومان ليحكموا عليه. فهذا يؤكد ان حق القتل قد نزع من اليهود

فبيلاتس كان يرى انه سلم بلا ذنب وكان يحاول ان يطلقه

18: 38 قال له بيلاتس ما هو الحق ولما قال هذا خرج ايضا الى اليهود وقال لهم انا لست أجد

فيه علة واحدة

19: 4 فخرج بيلاتس ايضا خارجا وقال لهم ها انا اخرجكم اليكم لتعلموا اني لست أجد فيه علة

واحدة

ولهذا كان يريد ان يرجعه إليهم ليعاقبوه هم ولا يدخل هو في قتل شخص بلا ذنب

فهم ربما ظنوا أنه مجرد تسليم شخص يهودي للحاكم المستعمر فيه كل الكفاية على التحقق من

شره وجريمته؛ إذ لا يمكن لقيادة دولة مُستعمرة أن تسلم الحاكم المستعمر شخصًا للحكم عليه

بالقتل بلا سبب. لكن هذا الفكر لا يناسب الحاكم الروماني الملتزم بتطبيق القانون ومراعاة

الإجراءات القانونية السليمة. لقد حسب هذا نوعًا من الفوضى، لهذا قال لهم: "إن كان قد كسر

ناموسكم، فأحكموا أنتم حسب ناموسكم، هذا أمر ليس من اختصاصي، ولا يشغل الرومان في

شيء". لم يرد الرومان أن ينشغلوا بالقضايا المحلية للمستعمرات، بل يتركوها في أيدي قياداتهم

والمحاكم المحلية الوطنية مادامت لا تمس أمن الدولة.

يرى البعض أن بيلاطس هنا يذكرهم بسوء تصرفاتهم واستغلال سلطتهم، لذلك نزعت عنهم الدولة الرومانية حق الحكم بالموت على شخصٍ ما. وكأنه يقول لهم: بسبب إساءة استخدام السلطة نزعت عنكم الدولة حق الحكم بالموت، فلماذا تحكمون على يسوع هذا، وتطلبون مني التنفيذ دون محاكمة فعلية؟ خذوه أنتم واحكموا عليه إن كان ذلك في سلطانكم، وإما قدموا الدعوى ودعوني أبحث الأمر وأفحص الاتهام حتى لا أشارككم خطاكم.

فاليهود بعد نزع الحكم بالموت منهم لم يستطيعوا يقتلوا احد رسميا الا في ثورات مثل قتل استفانوس في ثورة غضب ولكن حكم رسمي اصبح ممنوع عليهم.

يرى د. لايتفوت Lightfoot أنه قد حُرّم اليهود من حق إصدار حكم الإعدام حوالي ٤٠ عامًا قبل خراب أورشليم، كما اعترفوا هم بذلك عدة مرات. قيل إن مجمع السنهدرين تحت تأثير بعض القادة الدينيين كانوا إلى فترة طويلة يرفضون الحكم بالموت على يهودي كابن لله مهما كان لصًا أو فاعل شر. فازداد عدد المجرمين واللصوص. انتشر الشر، وصارت الشريعة كما في سبات لا تتحرك نحوهم، فتركوا للحاكم -حتى وإن كان وثنيًا- أن يتصرف مع المجرمين. كان ذلك بسماحٍ إلهي، لأنه لو أصدر السنهدرين الحكم بالموت على شخص يسوع كفاعل شرٍ أو مجدفٍ إلخ وقاموا بالتنفيذ، لحكموا عليه بالرجم لا بالصلب. وكان لا بُدّ لعتقنا من لعنة الناموس أن يرفع ابن الإنسان على الصليب لأنه ملعون من عُلق على خشبة.

فبيلاطس كما قلت كان يتمنى ان يتخلص من هذا الموقف ويرتكه في أيديهم ولان ليس لهم حق قتل ولكن العقاب فهو كان يريد ان يعاقبوه ويكتفوا بهذا ولكن لا يقتل لأنه لم يرتكب ذنب

وقدم جيل المفسر ادلة على ان حكم بالموت تم نزعها من اليهود قبل خراب الهيكل ب 40 سنة

because judgments in capital cases had ceased among them; nor did they try causes relating to life and death, the date of which they often make to be forty years before the destruction of the temple (i);

(i) T. Bab. Sabbat, fol. 15. 1. Sanhedrin, fol. 41. 1. T. Hieros. Sanhedrin, fol. 18. 1. & 24. 2. Juchasin, fol. 51. 1. Moses Kotsensis pr. affirm. 99.

ونص كلامه كامل

the Jews therefore said unto him, it is not lawful for us to put any man to death; thereby insinuating, that he was guilty of a crime, which deserved death, and which they could not inflict; not that they were of such tender consciences, that they could not put him to death, or that they had no law to punish him with death, provided he was guilty; but because judgments in capital cases had ceased among them; nor did they try causes relating to life and death, the date of which they often make to be forty years before the destruction of the temple (i); and which was much

about, or a little before the time these words were spoken: not that this power was taken away wholly from them by the Romans; though since their subjection to the empire, they had not that full and free exercise of it as before; but through the great increase of iniquity, particularly murder, which caused such frequent executions, that they were weary of them (k); and through the negligence and indolence of the Jewish sanhedrim, and their removal from the room Gazith, where they only judged capital causes (l): as for the stoning of Stephen, and the putting of some to death against whom Saul gave his voice, these were the outrages of the zealots, and were not according to a formal process in any court of judicature. Two executions are mentioned in their Talmud; the one is of a priest's daughter that was burnt for a harlot (m), and the other of the stoning of Ben Stada in Lydda (n); the one, according to them, seems to be before, the other after the destruction of the temple; but these dates are not certain, nor to be depended upon: for since the destruction of their city and temple, and their being carried captive into other lands, it is certain that the power of life and death has been wholly taken from them; by which it appears, that the sceptre is removed from Judah, and a lawgiver from between his feet; and

this they own almost in the same words as here expressed; for they say (o)
of a certain man worthy of death,

"why dost thou scourge him? he replies, because he lay with a beast; they
say to him, hast thou any witnesses? he answers, yes; Elijah came in the
form of a man, and witnessed; they say, if it be so, he deserves to die; to
which he answers, "from the day we have been carried captive out of our
land, [לית לן רשותא למקטל](#), we have no power to put to death"."

But at this time, their power was not entirely gone; but the true reason of
their saying these words is, that they might wholly give up Christ to the
Roman power, and throw off the reproach of his death from themselves;
and particularly they were desirous he should die the reproachful and
painful death of the cross, which was a Roman punishment: had they took
him and judged him according to their law, which must have been as a
false prophet, or for blasphemy or idolatry, the death they must have
condemned him to, would have been stoning; but it was crucifixion they

were set upon; and therefore deliver him up as a traitor, and a seditious person, in order thereunto.

(i) T. Bab. Sabbat, fol. 15. 1. Sanhedrin, fol. 41. 1. T. Hieros. Sanhedrin, fol. 18. 1. & 24. 2. Juchasin, fol. 51. 1. Moses Kotsensis pr. affirm. 99.

(k) T. Bab. Avoda Zara fol. 8. 2. Juchasin, fol. 21. 1. (l) Gloss. in T. Bab. Avoda Zara, fol. 8, 2. (m) T. Hieros. Sanhedrin, fol. 24. 2. (n) Ib. fol. 25.

4. (o) T. Bab. Beracot, fol. 58. 1.

واكتفي بهذا القدر

والمجد لله دائما